الأنباء
الثلاثاء 20 اغسطس 2013

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

أمير المدينة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان

يهدف إلى تجسيد وتأصيل تاريخ المدينة المنورة من خلال

الأمير فيصل بن سلمان يرعى ويدعم مشروع

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان اثناء رعايته وافتتاحه انطلاق مشروع الحي التراثي المديني بفندق دار الايمان

يوسف عبدالرحمن
المدينة المنورة
y.abdul@alanba.com.kw

أطلق صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة يوم الثلاثاء 21 رمضان 1434هـ الموافق 30 يوليو 2013 مساء في فندق دار الايمان مشروع الحي التراثي المديني بحديقة الملك فهد المركزية بالمدينة المنورة بحضور عدد من المسؤولين ورجال الاعمال وفي معيتهم الاخ فواز خالد يوسف المرزوق ونجله خالد فواز خالد المرزوق.

واوضح د.خالد بن عبدالقادر طاهر. (امين المدينة المنورة) لـ «الأنباء» ان المشروع يهدف الى تجسيد هوية حضارية تراثية ثقافية اجتماعية لمدينة المصطفى ﷺ من خلال تطوير حي نموذجي يحاكي ما كان عليه الحال في المدينة المنورة قبل اكثر من نصف قرن اضافة الى ايجاد نموذج محاكاة ثلاثي الابعاد لنماذج مختارة من النسيج العمراني للمدينة المنورة.

واكد د.طاهر ان ذلك يأتي انطلاقا من توجيهات سمو الامير فيصل بن سلمان المبنية على رؤية استراتيجية للمحافظة على التراث العمراني وتأصيل الهوية العمرانية التراثية للمدينة المنورة، مضيفا انه تم تحديد الموقع المقترح للمشروع في حديقة الملك فهد المركزية بمساحة تزيد على 120 الف متر مربع قابلة للتوسع حسب الاحتياج، علما ان مخطط المشروع يرتكز على عدة عناصر مقترحة اهمها القصبة الاساسية «شارع العينية»، فراغات الاحوشة المختلفة، الممرات الضيقة متعددة العروض والمسطحات النخلية (البساتين والحدائق) والبرك وسواقي المياه وتشمل السواقي والابار ومضخات المياه ذات الصوت المعروف.

واكد د.طاهر ان المشروع يعد نواة لمنظومة تراثية متكاملة تنتشر في ارجاء المدينة المنورة وفي مواقع مختلفة ذات وظائف متنوعة ويتم تخطيطها وتنفيذها من خلال شراكة استراتيجية بين الامانة والقطاع الخاص.

وشكر د.طاهر «الأنباء» على وجودها في الاحتفالية ودورها الداعم دائما لمثل هذه المشاريع التي تهدف الى تجسيد تاريخ المدينة المنورة التي تهفو لها القلوب والافئدة دائما من كل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

بانوراما حضارية

من خلال تواجدي في احتفال تدشين «مشروع الحي التراثي المديني» أستطيع ان أجزم بأن تجسيد هوية المدينة المنورة على شكل حي نموذجي يحاكي ما كان عليه الحال في المدينة المنورة قبل اكثر من نصف قرن هو نظرة ثاقبة لصاحب السمو الملكي الامير فيصل بن سلمان لأنه بهذه الخطوة الحضارية استطاع ان يحفظ كل الانشطة التجارية والصناعية والخدمية بل الحياة الاجتماعية برمتها التي تعكس عبق الماضي وذكرياته وعراقته واصالته، مما يوفر لزوار المدينة خاصة الجيل الجديد بانوراما عالمية يرى فيها كل تاريخ الماضي ومناشطه وموروثاته الاجتماعية والثقافية والصناعية.

وحتما سيعطي هذا رجال التربية والدعوة الفرصة لتسيير رحلات طلابية وشبابية اثناء العطلات والمناسبات والراغبين من عامة المسلمين في التعرف على الحي التراثي.

منهجية تنفيذ مشروع الحي التراثي المديني

من أجمل المشاريع التي حضرتها في حياتي العملية في التربية والإعلام والعمل الخيري والدعوي هذا الاحتفال الذي برز فيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان كرئيس لهذا المشروع الحضاري وقد لفت نظري في قيادته لحفل الافتتاح المرتكزات القيادية التي استند فيها الى التأثير والتحفيز وكسر حاجز الجمود والروتين الذي يسيطر على مثل هذه الاحتفاليات وكان بتواضعه وتواصله الأقدر على الوصول الى مبتغاه بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية وبالفعل هو يملك خاصية طيبة في جوهر القيادة والاستشارة وحرص على ان تكون هذه الاحتفالية في العشر الأواخر وفيها تكون خيرية المتبرعين الكرام في أعلى مستوياتها اضافة الى انه يملك فريقا فاعلا متخصصا في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة مما يكفل الوصول الى أفضل النتائج بأقصر الطرق وأقل التكاليف.

وأستطيع أن أقول بيقين صادق ان ادارة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن سلمان لها منهجية ادارة الجودة الشاملة التي تملك القيادة الحكيمة المتواضعة المستمعة لكل رأي حصيف وتفتح المجال لكل صاحب اقتراح او فكرة وهذا كله يوفر مناخا للقيادة الجيدة التي تستمد قوتها من صلاحياتها الرسمية والإدارية والخبرة الشخصية المتمكنة وقوة الاقناع واشراك المجاميع في تعاون منهجي مدروس. ومن الجدير بالذكر ان من صفات سمو الأمير القيادة العصرية ولم أجد فيه النمط التقليدي المسيطر على القرار بل ان شخصيته قد توافرت فيها الصفات المطلوبة والتي جماعها حب الناس له.

رجل من المدينة المنورة

رغم أننا عشنا معه ساعات من الزمن قصيرة، الا انها كانت كافية ان نعرفه عن قرب، هو «أبو خالد» رجل من المدينة المنورة التقيناه ضمن الصحبة الصالحة القادمة والمستقبلة، يأسر القلوب، له بسطة من الجسم، وابتسامة تعلوها اخوة وابوة، هو رجل دمث الخلق، اسلوبه محبب، وحديثه شيق، مسرع لكل خير، كنا نفطر بعد صوم يوم طويل شاق، لم يجلس على السفرة الممتدة، يعطي هذا التمرات، ويناول ذاك اللبن، يملك ناصية الحديث في الايجاز ويعرف التاريخ والعقيدة، مؤرخ جيد لكل اخبار المدينة المنورة، يعرف وجهاءها وتجارها وعوامها واحداثها بالتفصيل، له ثقافة المثقف، وله خبرة المجرب العارف في الجد والعصامية، له من الحياء ما يجمله، وفي الخشوع ما يورعه، في الخير سباق، زاهد، عابد، طيب المعشر متواضع، وصدق من قال: «تدنو من العظمة بقدر ما تدنو من التواضع».. حيوا معي العم محمد ياسين «بو خالد».. نحبك ونجلك يا أبا خالد.

مبادرة ودعم

فتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان باب المبادرة لدعم المشروع التراثي الحضاري فكانت المبادرة من الشيخ صالح كامل وتلاه السيد فواز خالد المرزوق بدعم مالي، ثم توالت التبرعات من الحضور للمشروع والذي سيقام في حديقة الملك فهد.

مدرسة لكل خلق طيب

لاحظت ان سموه يأمر العاملين على الطعام بأن يقوموا بعرض كل ما هو موجود على المدعوين ونحن الكويتيين نسميه (نقصة) اذ يقول: كل من هذا أو ذاك، وهذا خلق رفيع لأنه يدعو كل واحد باسمه ليأكل ويتذوق، كما ان سموه كان آخر من غادر «السفرة» وكأنه يقول لنا ليشبع كل منكم وهذا خلق طيب في اكرام الضيوف لا يلتفت إليه إلا قلة من البشر الذين يعرفون ان الناس أنواع مختلفة فهذا أبطأ وآخر عجّل في أكله للطعام وآخر متأخر في الوصول فلم يشبع من الطعام فكان سموه آخر من قام من على المائدة ، في حضرته رأيت في تعامله مدرسة أخلاق التعامل والذوق الرفيع.

شكراً.. على تعاونكم

شكرا كبيرة أوجهها إلى أساتذتنا الزملاء في جريدة المدينة المنورة على تزويدنا بالصور الخاصة بالمشروع وسيكون لنا تعاون مثمر ثنائي معهم في قادم الأيام إن شاء الله.. مشكورين وما قصرتوا.

المملكة وصور الحفاظ على الأحياء التراثية القديمة

هيأ الله عز وجل للمملكة العربية السعودية ملوكا وأمراء حموا الدين ونصروه وأعطوا المشاعر المقدسة وفي مقدمتها الحرمان الشريفان أقصى اهتمامهم ورعايتهم، ويتواصل اهتمام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بهذه المدينة المباركة مدينة الرسول ﷺ محققا الكثير من الإنجازات الحضارية والتنموية وفي مقدمتها توسعة المسجد النبوي الشريف ومشروع تطوير المنطقة المركزية المحيطة به والتي تضم قبل تطويرها النسيج العمراني القديم للمدينة المنورة، وذلك من خلال الحفاظ على أحيائها القديمة وأحواشها وبيوتها وروشناتها والتي أزيلت تحقيقا لمصلحة أعظم وهي خدمة ملايين المسلمين قاصدي مسجد المصطفى ﷺ، ورغم إزالتها إلا انها بقيت على صفحات الكتب والمؤلفات التاريخية وروايات كبار السن ممن عاشوا تلك الفترة وستتحول الى واقع نعيشه قريبا في مدينة متكاملة تحاكي المدينة المنورة قبل نصف قرن تحقيقا لتعزيز مفهوم الانتماء الثقافي للهوية العمرانية التي تميزت بها المدينة المنورة وانطلاقا من توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة المبنية على رؤية فكرية لوضع نواة مميزة للحي التراثي للمدينة المنورة والذي يستلهم هويته من التاريخ العمراني العريق للمدينة المنورة من خلال نموذج (عناصره ومفرداته ملتزمة بالنسب الجمالية والفراغات العمرانية والتفاصيل والمفردات الدقيقة والمشهورة في اذهان من عاشوا وتفاعلوا في هذه المنظومة قبل نصف قرن ليكون مرجعا للمختصين والمهتمين بالعمارة والثقافة الاجتماعية المدنية ليقدموا افكارا تنبثق عن أصالة الماضي بما يناسب المعطيات التنموية في الوقت الراهن والتي تنطلق بنفس المفاهيم والثوابت نحو المستقبل الواعد بإذن الله.

لقد زرت المدينة أول مرة عام 1978 م وتوالت زياراتي وأراها اليوم والحمد لله تتقدم نحو التنمية الشاملة المحافظة على الأصول والثوابت في عهد مليكها وولي عهده الأمين وأميرها فيصل الخير والنماء.